

معاني الأذكار - حصن المسلم (921) الصلاة على النبي بعد التشهد

"كما صليت على إبراهيم...."

خالد السبتي

الحمد لله والصلاه والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته لم يزل الكلام لم يزل الحديث متصلا ان الصلاه
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد - 00:00:00

التشهد وذلك قوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد توقفنا هنا بشرح هذا الحديث ثم بعد ذلك قال كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم بعض الفاظه كما صليت على ابراهيم - 00:00:20

وعلى آل ابراهيم وفي بعضها كما صليت على آل ابراهيم اما الاول فواضح واما الثاني فيكون آل ابراهيم يدخل فيهم ابراهيم صلى
الله عليه وسلم فان الال كما سبق اذا - 00:00:46

اطلق فانه يدخل فيه المعنى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت. ابراهيم عليه الصلاه والسلام داخل في هذا كما صليت
على آل ابراهيم داخل في هذا وهكذا في قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب. فرعون داخل - 00:01:08

في هذا قطعا هذا كله مضى الكلام عليه. لكن قوله كما صليت على ابراهيم بالرواية الاخرى عند مسلم كما صليت على ابراهيم كما هو
لفظ الكتاب كما صليت على ابراهيم - 00:01:30

حديث مخرج في الصحيحين ورواية مسلم لم يذكر فيها ابراهيم صلى الله عليه وسلم هنا قد يرد سؤال فيقول قائل لماذا خص
ابراهيم صلى الله عليه وسلم بالذكر لماذا لم يقل مثلا كما صليت على موسى - 00:01:50

عليه الصلاه والسلام. كما صليت على عيسى صلى الله عليه وسلم كما صليت على نوح عليه الصلاه والسلام فهنا العلماء ذكروا وجوها
لتخصيص إبراهيم صلى الله عليه وسلم بالذكر كما صليت على ابراهيم - 00:02:13

منها ان ابراهيم عليه الصلاه والسلام هو جد النبي صلى الله عليه وسلم وقد امرنا بمتابعته ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وهو امام
الحنفاء وهذه الملة حنيفية والله تبارك وتعالى يقول ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا - 00:02:36

ولكن كان حنيفا مسلما وكذلك قال عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعن من هم اولى به ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين امنوا بهذه صلة وشيعة - 00:03:04

بابراهيم عليه الصلاه والسلام نسبا وعقيدة ودينا ابراهيم صلى الله عليه وسلم هو ابو الانبياء اذ ان كل الانبياء الذين جاؤوا بعده فهم
من ذريته جميع الانبياء من ولد اسحاق - 00:03:27

عليه السلام انبياء بنى اسرائيل الى عيسى صلى الله عليه وسلم وهم كثر وكذلك ايضا اسماعيل صلى الله عليه وسلم ونبينا عليه
الصلاه والسلام ال ابراهيم صل على ابراهيم كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم من هم الـ - 00:03:49

اسماعيل اسحاق وذرية هؤلاء ومن ذريتي اسحاق انبياء بنى اسرائيل فيدخل في ذلك جميع هؤلاء الانبياء الذين لا يحصيهم الا الله
يدل على كثرتهم في بنى اسرائيل ان بنى اسرائيل قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا - 00:04:13

يوم واحد وكان الانبياء هم الذين يسوسونهم كما تسوس العلماء هذه الامة لانه لا نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما تسوسهم
العلماء اما بنو اسرائيل فكان يسوسهم الانبياء - 00:04:37

يوم واحد قتلوا سبعين نبيا قد يرد سؤال اخر اذا عرفنا لماذا ذكر ابراهيم صلى الله عليه وسلم وال ابراهيم فقد يقول قائل عرفنا

لماذا خص ابراهيم صلى الله عليه وسلم وان الوشيعة قوية وظاهرة - 00:04:52

لكن هنا سؤال وهو ان الكاف للتتشبيه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم معلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل - 00:05:15

الأنبياء باطلاق افضل من ابراهيم صلى الله عليه وسلم فكيف يطلب ان يصلى عليه على نبينا صلى الله عليه وسلم كما صلى الله على ابراهيم يعني لماذا لم يطلب ان يصلى عليه اعظم مما صلى على - 00:05:35

ابراهيم عليه الصلاة والسلام لأن النبي صلى الله عليه وسلم افضل هذا هو السؤال وايضاً من ناحية أخرى فان المقرر ان المشبه دون المشبه به يعني الان المشبه النبي صلى الله عليه وسلم واله - 00:05:58

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. فابراهيم صلى الله عليه وسلم هو المشبه به فالمشبه دون المشبه به واضح تقول زيد كالقمر نشبهه بالقمر والقمر افضل واجمل لكنك اردت ان - 00:06:20

تبين فظله فذكرت ذلك فالحقته بهذا الكامل هنا قد يقال كيف شبه ذلك كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم والواقع ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشبه اكمل من المشبه به - 00:06:41

فإن رسولنا صلى الله عليه وسلم اكمل شرفاً ومنزلةً وارفع من ابراهيم والابراهيم عليهم الصلاة والسلام وهذا اجاب هذا السؤال اجاب عنه اهل العلم باجوبة متعددة فمن قائل ان ذلك قاله قبل ان يعلم - 00:06:58

قبل ان يعلمه الله بأنه افضل واقبل من جميع الأنبياء وأنه سيد ولد آدم وأنه حامل لواء الحمد وأنه صاحب الشفاعة العظمى وأنه صاحب المقام المحمود فهذا ذكره بعض اهل العلم - 00:07:22

وليس بقوى وذلك ان هذا استمر يقال الى يومنا هذا لم يعلهم النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً اخر يقولونه بدلاً من هذا اللفظ وبعضهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك تواضعاً - 00:07:39

وهذا ايضاً لا يخلو من اشكال لأن هذه اذكار شرعية. والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحيٌ وبعضهم يقول ان التشبيح ان التشبيح في الاصل لا في القدر - 00:07:59

يعني ان الله صلى على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فالمطلوب هو ان تحصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واله وليس بالقدر الذي صلى به على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - 00:08:15

قوله تعالى في الصيام وقد مضى الكلام على ايات الصيام في رمضان قبل الماضي تفصيلاً تكلمنا على الكاف في قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم. هل التشبيح - 00:08:30

باعتراض فرض عليكم كما فرض عليهم مع اختلاف في الصفة والمقدار ما الذي كتب عليهم؟ تفاصيل الصوم المشروع بالنسبة اليهم. او ان التشبيح في كل شيء حتى في الصفة - 00:08:45

وعدد الأيام فهذا فيه كلام لا ينطوي على العلم والمقصود ان هؤلاء يقولون ان التشبيح في اصل الصلاة لا في قدرها وكيفيتها وكثرتها ونحو ذلك الله صلى على ابراهيم صلى الله عليه وسلم المطلوب - 00:09:01

ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم كما انه صلى على ابراهيم لكن المقدار لم يتعرض له هذا جواب له وجه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين - 00:09:25

من بعده الذي اوحى لنا يعني هنا التشبيح كما اوحينا الى نوح في اصل الایحاء لكن في مقداره في شرفه يتفاوت يختلف وهكذا في امثلة كثيرة لا تخفي من اوضح ذلك - 00:09:40

ما قال الله تبارك وتعالى واحسن كما احسن الله اليك الانسان اذا احسن هنا على اساس ان الكاف ليست للتعليق وانما للتشبيح هل احسان الانسان يكون كاحسان الله اليه ابداً ولا في نعمة واحدة - 00:10:00

على هذا المعنى وانما المقصود في اصل الاحسان وبعضهم يقول ان الكاف للتعليق لتکبروا الله على ما هداكم يعني على هدايتكم لانه هداكم کبروا الله كما هداكم - 00:10:18

وهنا كما صليت على ابراهيم تقول افعل لي كذا تقول لصاحبك افعل لي كذا كما انك فعلت لزيد كذا يعني للتعليق يعني لانك فعلت كما انك فعلت كذا افعل كذا - 00:10:39

تكون الكاف للتعليق وهو احد المعاني في قوله واحسن كما احسن الله اليك. من الكاف للتعليق يعني لكون الله احسن اليك لان الله احسن اليك وبعدهم يقول ان التشبيه كما - 00:10:57

صليت على ابراهيم وعلى الابراهيم. بعضهم يقول هذا متعلق بقوله وعلى الابراهيم وظاهر الرواية بذكر ابراهيم صلى الله عليه وسلم يرده يعني يقولون ان التشبيه متعلق بقوله وعلى الابراهيم عفوا - 00:11:16

وعلى الابراهيم ان صلاة رب تبارك وتعالى المطلوبة كما صليت على ابراهيم. مطلوبة على الابراهيم كما صليت على ابراهيم فابراهيم صلى الله عليه وسلم افضل من الابراهيم يعني من غير رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن هذا ظاهر اللفظ - 00:11:36

يرده وبعدهم يقول ان التشبيه هنا باعتبار المجموع الذي يقابل المجموع ما هو المجموع ابراهيم الابراهيم انباء لا يحصيهم الا الله فيهذا اعتبار هذه الكثرة الكبيرة الابراهيم انباء خلق كثير - 00:12:00

محمد والابراهيم يعني ليس ابراهيم ومحمد وانما مجموع الابراهيم عليه الصلاة والسلام والابراهيم عليه الصلاة والسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ليس من نسله النبي وليس بعده النبي - 00:12:20

ابراهيم جاء من نسله انباء كثير من كبارهم موسى صلى الله عليه وسلم هذا فضلا عن اسحاق ويعقوب واسماعيل وغير هؤلاء عليهم الصلاة والسلام. بعضهم يقول هذا باعتبار الان وهذا - 00:12:33

ايضا فيه نظر والله تعالى اعلم وبعدهم يقول ان قوله اللهم صل على محمد وعلى الابراهيم صلى الله عليه وسلم من الابراهيم محمد صلى الله عليه وسلم - 00:12:53

فهو من نسله ومن ذريته فهو من الله اذا فيكون ذلك مجموعة الى صلاته على ابراهيم وعلى الله الذين منهم نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك ماضعا في الكثرة يعني مما طلب للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا له - 00:13:07

وجه واضح هذا المعنى انه طلب ان يصلى الله على نبيه صلى الله عليه وسلم والله كما صلى على ابراهيم والله. ومن الابراهيم محمد صلى الله عليه وسلم. فيكون المطلوب اضافة صلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والله - 00:13:28

زيادة على الصلاة على ابراهيم والله التي هي واقعة ولاحقة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه من الابراهيم هو داخل في الابراهيم لانه من ذرية اسماعيل فجده ابراهيم - 00:13:49

عليهم الصلاة والسلام. فطلب له قدرها على ما يكون لابراهيم. ويكون ذلك ماضعا يكون ماضعا بعضهم يقول غير ذلك بان التشبيه يكون بما هو اكمل ويكون بما هو مساو ويكون بما هو اقل - 00:14:04

الله عز وجل قال مثل نور الله نور السماوات والارض. مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة ولا شك ان نوره الذي هو هداه في قلب المؤمن اعظم من المشكاة - 00:14:29

التي فيها مصباح لكن الامثال تضرب للتقرير فتشبه بمشكاة فيها مصباح. والمشبه اعظم من المشبه به فقالوا لا يلزم اذا قال كما صليت على ابراهيم وعلى الابراهيم ان يكون ابراهيم افضل لوجود التشبيه وان المشبه به افضل قالوا احنا ما نسلم - 00:14:43

باصل هذه المقدمة لا يلزم ان يكون المشبه به افضل واكمel من المشبه والذي لعله يكون اقرب والله اعلم ان الله تبارك وتعالى صلى على ابراهيم وعلى الابراهيم محمد صلى الله عليه وسلم فهو من الله فطلب للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:05

صلاة تنضاف الى تلك الصلاة التي هي لاحقة له لانه من الابراهيم فيكون ما حل بابراهيم وحصل له من هذه الصلاة ما لحق ابراهيم صلى الله عليه وسلم من تلك الصلاة وعلى الابراهيم يكون حاصلا للنبي صلى الله عليه وسلم وزيادة. يعني طلب له مثل الصلاة على ابراهيم - 00:15:27

والله وزيادة صلاة فيكون قد حصل ذلك وزاد وزاد عليه وزاد عليه انك حميد مجيد الحميد هنا عامة اهل العلم ان الحميد هنا بمعنى محمود محمود لان فعال يأتي بمعنى فاعل يعني حامد - 00:15:50

ويأتي بمعنى مفعول يعني محمود فالعلماء هنا في هذا الموضع يكادون ان يطبقوا على ان حميدا بمعنى محمود انك حميد يعني محمود مد في ذاته وصفاته وافعاله بالسنة خلقه لكن لو فسر بمعنى انه حامد انه يحمد ذاته - [00:16:16](#)
واولياءه روى حميد وحامد هذا من حيث اصل اللفظ الاحتمال الذي يحتمله ولكن العلماء مع ان منهم من ذكر هذا احتمالا الا انهم كادوا ان يجمعوا على ان حميدا هنا - [00:16:43](#)

الذى هو من اسماء الله عز وجل الحميد انه بمعنى المحمود وليس الحامد وقد مضى الكلام على المجيد في اسماء الله تبارك وتعالى
وان من اهل العلم من فسره بالكريم ومن فسره بالعظيم الى غير ذلك - [00:17:03](#)
وذكرنا ان المجد يدل على سعة وكثره او صاف الكمال وكل ذلك متتحقق للرب تبارك وتعالى. ويقول ابو جعفر ابن جرير رحمه الله
بتفسير انه حميد مجید يقول ان الله محمود في تفضله - [00:17:21](#)

عليكم بما تفضل به من النعم عليكم وعلى سائر خلقه مجید يقول ذو مجد ومدح وثناء كريم فهذا كذلك الحافظ بن كثير رحمه الله
قال حميد في جميع افعاله واقواله - [00:17:42](#)

محمود ممجد في صفاته وذاته والشيخ عبد الرحمن ابن سعدي رحمه الله يقول المجيد الكبير العظيم الجليل والموصوف بصفات
المجد والكرياء والعظمة جلال وذكرنا هناك ان ذلك يدل على السعة - [00:17:57](#)
وبالكثره ولهاذا الحافظ ابن القيم رحمه الله حينما تكلم على هذين الاسمين توسع في ذلك ذكر كلاما في غاية الاهمية لكن الوقت الان
انتهى فاتوقف ان شاء الله تعالى - [00:18:15](#)
واكمل ذلك في الليلة الاتية والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:18:34](#)